

تفسير سورة ق ٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد - [00:00:00](#) صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى - [00:00:20](#) من فضله لا نزال مع سورة قاف وبعد ان قرر الله تعالى البعث في سورة قاف من خلال علم الله جل جلاله قال تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم - [00:00:40](#) فهم في امر مريج. تنتقل الايات بعد ذلك الى تقرير البعث من خلال قدرة الله جل جلاله من ادلة البعث كما عرفنا كمال علم الله تعالى. فهذه آا الذرات ذرات الانسان - [00:01:00](#) التي تحللت وتفرقت فالله تعالى يعلم اين ذهبت ويأتي بها سبحانه جل وعلا. ثم الله تعالى على كل شيء قدير. الذي خلق هذه المخلوقات العظيمة قادر على ان يحيي الانسان مرة اخرى - [00:01:20](#) فهذا من ادلة البعث الواضحة في القرآن الكريم. وهو دليل منطقي وعقلي واضح لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. ولكن ان اكثر الناس لا يعلمون. ومن الجميل في ادلة القرآن انها تجمع بين التفكير العقلي والتأثر - [00:01:40](#) الوجداني العاطفي. فهذه ادلة عقلية وفي الوقت نفسه هي في الحقيقة نعم من الله تعالى على عباده. اذا تفكر الانسان في نعم الله عليه يستحي من ان يكذب بقاء هذا الاله العظيم. هذه الادلة تخاطب العقل - [00:02:00](#) والعاطفة معا. يقول الله تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها يا لها من فروع! افلم ينظروا الى السماء! تأمل النظر اذا عدي بحرف الى يراد منه النظر - [00:02:20](#) الحقيقي افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت اما اذا عدي بي في مثلا انظر في كذا يراد به التفكير. لكن هنا الدليل واضح جدا. نظرة الى السماء تبعث في قلبك تعظيم الله جل وعلا. افلم ينظروا الى السماء فوقهم؟ ومن المعلوم ان السماء فوقنا لكن تأمل هذا فيه - [00:02:40](#) الى ان الدليل واضح بمجرد ان ترفع رأسك تستدل بهذه النظرة على عظمة الله وقدرته سبحانه وانه هو المعبود الحق. افلم ينظروا الى السماء فوقه؟ كيف بنيناها الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها. بناها بغير عمد. وبناها بناء محكما عظيما - [00:03:10](#) واسعا ترى السماء واسعة الارجاء. لا تدرك منتهاها. كيف بنيناها؟ مع هذه الجلالة ايضا انظر الى جمالها. قال وزيناها بهذه النجوم. قال وزيناها وزيناها وحقا عندما تنتظر في الليلة الظلماء التي ليس فيها قمر وآ تكون بعيدا عن - [00:03:40](#) المدينة عن انوارها واضوائها ترى السماء مليئة بالنجوم. ترى مشهدا جميلا عظيمة يدل على عظمة الله سبحانه جل وعلا. قال وزيناها ومالها من فروع. ما لها من ترى فيها فطور يعني صدوع وفتحات والبناء المقرب - [00:04:10](#) كما هو معلوم من اصعب الابنية في الهندسة ربما مع مرور الزمان اه يعتريه شيء من الخلل وتحصل في صدوع وفروع لكن السماء كالقبة على الارض وهي هكذا آا مبنية بناء محكما - [00:04:40](#) ما لها من فروع! ثم قال انتقل الى الارض والارض مددناها. فالله تعالى ايضا وسعها حتى تسع الناس. قال والارض مددناها والقينا فيها رواسي. هذي جبال راسية تثبت الارض. وانبتنا فيها من كل زوج بهيج. تأمل كيف الله تعالى وسعها لعباده - [00:05:00](#)

ولمخلوقاته ثم ثبتها لهم. ان تميد بكم فما تضطرب. ثم اصلح العيش فيها وانبت فيها من كل زوج بهيج. وانبثنا فيها من كل زوج بهيج. وانبثنا فيها من كل زوج بهيج.

ييهج النفس عندما ترى الالف مؤلفة من انواع الزهور والثمار والاشجار والنباتات والزرور تبتهج - [00:05:30](#)

اج نفسك ترى الوانا متنوعة جميلة. انظر الى الثمار او الزهور. هذا اخبر وهذا احمر وهذا ازرق. وهكذا الوان جميلة. قال وانبثنا فيها من كل زوج بهيج فالفائدة من التفكير في هذه المخلوقات ماذا؟ قال تعالى تبصرة وذكرى. لكل عبد منيب - [00:06:00](#)

تأمل كيف جعل المقصد من النظر في هذه المخلوقات العظيمة امرين عظيمين تبصرة وذكرى. تبصرة للقلب. كأن القلب يكون له بصر فيدرك الحقيقة من خلق هذه المخلوقات. تبصرة كما انك - [00:06:30](#)

سترى بعينك بعين ببصرك فكذاك كانك ترى بعين قلبك عظمة الله وجماله وجلاله وقدرته سبحانه. فهو المعبود الحق. هو القادر على بعث الخلق وعندما تتأمل في هذه يعني الافعال التي في هذه الايات من افعال الله تدل على كمال - [00:07:00](#)

وقدرته وهذا يتناسب مع سورة قاف كما عرفنا. سورة فيها يعني حرف القاف الذي كما عرفنا من اقوى حروف الاستعلاء وتميزت بهذا بأسلوب القوة وحتى الايات الكونية هنا تدل على كمال - [00:07:30](#)

قوة الله وقدرته سبحانه جل وعلا كيف بنيناها وزيناها والارض مدناها والقينا فيها رواسيا ومع القوة ايضا يأتي الجميع قال وانبثنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة. فاذا يحصل في قلبك العلم واليقين. ثم - [00:07:50](#)

الانسان اذا تبصر ورأى بقلبه الحقيقة عظمة الله بعد ذلك يعتبر ويعمل يتذكر قال وذكرى تبصرة وذكرى. يعني اذا تبصر تذكر. فيخشى الله يستعد للقاء لقائه سبحانه جل وعلا تبصرة وذكرى. لكن من الذي يتبصر ويتذكر؟ قال لكل عبد منيب - [00:08:10](#)

لكل عبد منيب الذي يكون عنده انابة الى الله رجوع الى الله. اما الذي نسي ربه وغفل في هذه الدنيا يعيش حياة الغفلة واللعب واللهو. الهته الدنيا فهذا لا يتبصر. والايات من حوله. وكأنه اعمى - [00:08:40](#)

لا يراه كما وصف الله تعالى الكفار الذي يعيش حياة البهائم انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا لا يتبصر بهذه الايات ولا الايات عظيمة مخلوقات جليلة. وذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يتفكر في مخلوقات الله - [00:09:00](#)

قام ذات ليلة فخرج من بيته نظر الى السماء افلم ينظروا الى السماء فوقهم؟ نظر الى ثم تلا ذى الايات في اخر سورة ال عمران ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الباب - [00:09:20](#)

الى اخر الايات ثم دخل بيته. تسوك وتوضأ وصلى ركعتين ثم اضطجع. ثم قام. فنظر خرج من بيته مرة اخرى ونظر الى السماء نظرة اخرى. تأمل ما اكتفى بالنظر الاولى يكرر النظر الى السماء. حتى جاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان كثير النظر الى السماء - [00:09:40](#)

هذا من صفة النبي صلى الله عليه وسلم يتفكر في مخلوقات الله. والسماء جهة المحبوب سبحانه جل وعلا. فكلما اشتاق العبد الى ربه ينظر الى السماء. متى تخرج روعي الى ربي سبحانه جل وعلا. نظر الى السماء ثم دخل بيته - [00:10:10](#)

وتسوك وتوضأ وصلى. تأمل كيف يمزج التفكير في مخلوقات الله بعبادة الله سبحانه جل وعلا. كان بعض السلف يقول اني لاخرج من بيتي فما يقع بصري على شيء الا رأيت لله آآ في عبدة آآ او قال ان - [00:10:30](#)

رأيت لله فيه نعمة ولي فيه عبدة. قال الا رأيت لله فيه نعمة يعني نعمة من نعم الله تعالى ولي فيه عبدة. فاذا آآ كل ما خلقه الله تعالى فهو للانسان نعمة للانسان وعبدة يعتبر - [00:10:50](#)

بها الانسان. حتى يذكر ان الشاعر المعروف ابو نواس من الشعراء الماجنين نشرب الخمر ويفعل ويفعل. يقال انه رؤي بعد موته في المنام. ف قيل له ما في فعل الله بك. فقال غفر لي بابيات قلتها في النرجس. يعني تفكر في - [00:11:10](#)

قردة النرجس تعرفون وردة النرجس هذه الوردة التي في الوسط اصفر واوراقها بيضاء. يقول تأمل ايش قال من يحفظ الابيات لا اله الا الله ركعت في بالي نعم تأمل الى ايش الابيات تأمل قدر الله راحت لتأتي ان شاء الله - [00:11:40](#)

قال اه تأمل في نبات الارض وانظر الى اثار ما صنع الملك وتأمل في وردة تأمل في نبات الارض وانظر الى اثار ما صنع المليك عيون من لجيئ من شاخصات ابصار هي الذهب السبيك. على قضب الزبرجة شاهدات - [00:12:10](#)

بان الله ليس له شريك. يقول يعني عندما شوف كيف يصف وردة النرجس. يقول عيون مثل عيون من لجين من عنا الوسط اصفر مثل الذهب. عيون من لجين يعني لجين فضة. شاخصات - 00:12:40

باحداق هي الذهب السبيك. قال اه على قضب الزبرجد زبرجد اخبر شاهدات بان الله ليس له مليك. بان الله ليس له شريك. لان الله ليس له شريك سبحانه جل وعلا. تأمل كيف الله غفر له بهذه الايات. عندما تفكر في اه - 00:13:00

هذه الوردة سبحان الله. تبصرة وذكرى لكل عبد منيب. العبد الذي يرجع والانابة هي الرجوع مرة مر بعد مرة ما تكون الانابة انابة الا اذا كرر الرجوع. وذلك يقال نعم المطر هذا ان كانت له نائبة. التوبة معروفة - 00:13:30

يرجع الانسان. مثل ما يقولون الان فلان مناوب. مناوب دائما يعني يرجع الى هذا الوقت. فهكذا العبد الذي ينيب الى ربه فكر في عظمة الله فكل شيء يراه من حوله يعتبر به. تبصرة وذكرى لكل عبد منيب. ثم - 00:13:50

ايضا انتقل الى دليل اخر من ادلة البعث. هذا دليل في احكام المخلوقات. ثم ايضا ونزلنا من السماء ماء مباركا. كثير الخير والنفع. فانبتنا به بسببه جنات وحب الحصيد وحب الحصيد فعيل بمعنى مفعول. يعني محسود الحب المحسود مثل القمح والشعير والارز وهكذا - 00:14:10

التي اصل قوت العباد والخلائق. قال واحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع النضيد والنخل باسقات. قال ابن عباس طواله يعني طويلات وكلمة بصق في اللغة تدل على يعني طول ومع قوة وامتداد. ولذلك يقال آآ ابصقت او بسقت - 00:14:40

النخلة اذا تم طولها يعني خلاص ما تطول مرة اخرى ما ما تنمو اكثر من هذا الحد. اذا تم طولها يعني خلاص وصلت يعني اقصى درجات قوتها وطولها. والنخلة باسقات. انظر تعبير القرآن فريد. يعني فرق بين طوي لا - 00:15:10

ان تطول مع مرور الزمان لكن باسقات خلاص وصلت النهاية. ويعني سبحان الله حتى تقريب حروف الكلمة. يعني السبق تقدم يعني يقولون يعني آآ بعض نسيتهما لكن فيها معنى القوة قالوا والنخل باسقات لها طلع نضيد. لها - 00:15:30

طلع نضيد. يعني انظر الى الرطب عندما يطلع كانه مرتب ترتيبا دقيقا محكما نظيت يعني منظم متراكم فوق بعضه فوق البعض بتناسق جميل قال لها طلع النضيد يعني تعرض القوة مع الجمال سبحان الله. باسقات فيها القدرة والقوة - 00:16:00

وطلع نظيد فيه الجمال. قال رزقا للعباد. هذا من نعمة الله العباد واحيينا به بلدة ميتا. كذلك الخروج. كما احيا الله تعالى بهذا المطر بلدة ميتة كذلك الخروج. مثل ما اخرج النبات احيا آآ احيا آآ البلد الميت؟ كذلك - 00:16:30

خروج. ولذلك قال الله تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة. فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت. ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير. اذا كذلك الخروج. فهنا هذه ادلة البعث من الدلالة على - 00:17:00

الله مخلوقاته واحياء النبات. هذه كلها من ادلة البعث. وايضا كما عرفنا هي في الوقت نفسه تجعل الانسان يستحي كيف يكذب هذا الاله الذي يعني نصب له هذه السماء سقفا محفوظا ومد له الارض - 00:17:20

فيها من كل زوج بهيج جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لا طلعوا النظيد يعني ولا كان بالامكان الله يخلق نوعا واحدا من الطعام يكتفي به الانسان. لكن تأمل كيف؟ رحمة الله ولطفه بعباده. كيف بعد ذلك يكذب هذا - 00:17:40

الانسان بلقاء ربه. الفطرة تدعوه الى ان يؤمن بلقاء هذا الاله العظيم. هذا مقتضى الحكمة والا لا يمكن ان ينوع الله في هذه المخلوقات ثم يكون هكذا عبثا. تنتهي الدنيا ويفنى كل شيء وانتهى الامر. لا ما يمكن - 00:18:00

افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون. فهذا دليل فطري اصلا. بل يستحي العبد كيف ما يستحق ما يستعد للقاء هذا الاله العظيم. الى لقاء محبوبه معبوده جل وعلا. ثم من الدليل الكوني الى الدليل الواقعي التاريخي. الامم الماضية التي كذبت - 00:18:20

الله كيف الله تعالى انزل عليه عذابه؟ هذا فيه تخويف وهذا يتناسب مع سورة قاف موعظة وفيها يعني قوة كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس واثمود. قوم نوح اه معروفون - 00:18:50

ابو الرس ثبت عن بعض السلف انه قال رسوا نبينهم يعني الرس هي البئر غير المطوية يعني ما آآ بني باطنها حفرت حفرا عميقا والرس يدل على العمق. لذلك يقال الرس والمعدن لوجوده في باطن الارض. كذلك - 00:19:10

الرس اصحاب الرس يعني البئر العميقة. فيقال انه انهم يعني نقضوا وكذبوا كذبوا نبينهم نقموا عليه فاخذوه ودفنوه في البئر. قتلوا نبينهم دفنا في البئر. رسوا نبينهم والعياذ يعني هذا من طغيانهم وجبروتهم. قال واصحاب الرس واثمود. كانوا ينحتون من - [00:19:40](#) الجبال بيوتا فارهين وتأمل كيف يعني الله اعلم يمكن يكون ترتيب الاقوام هنا يتناسب مع الشدة والقوة الله اعلم قوم نوح عمروا في الارض واصحاب الرس واثمود وعاد التي لم يخلق مثلها في البلاد وفرعون - [00:20:10](#)

اخوان لوط وهذا فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم. واخوانه لوط ومع ذلك كذبوه. مع انه ليس باخيهم في النسب. انه لوط عبراني آآ يعني او من ارض العراق ثم جاء الى سدوم آآ رسولا اليهم. آآ - [00:20:30](#)

اه لكن اه قال الله تعالى واخوان لوط يعني انه عاشرهم كان معهم قالوا اخوان لوط ففي تسرية للنبي صلى الله عليه وسلم اذا كان هؤلاء كذبوا اخاهم فكيف وانت منهم؟ قال واخوان لوط - [00:20:50](#)

واصحاب الايكة وهم قوم شعيب عليه الصلاة والسلام لان الايكة هي الشجر الملتف شجر الكبير فكانوا يعظمونها ويعبدونها فقالوا اصحاب الايكة وقوم تبع اليماني من آآ ملوك اليمن وآآ انتشر ملكه وسادة في الارض فمر - [00:21:10](#)

على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا كان كما يقولون قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم يعني بي بي سبع مئة سنة يعني قبل بعثة عيسى عليه الصلاة والسلام. او يعني يقولون يعني كان قبل عيسى عليه الصلاة والسلام - [00:21:40](#)

مم ثم بعث عيسى ثم يعني آآ فهو كان قبله. يعني عيسى عليه الصلاة والسلام ان ما بين النبي صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه الصلاة والسلام ست مئة سنة تقريبا. فيقولون تبع قبل ذلك والله اعلم. المهم - [00:22:00](#)

انه آآ عندما اتسع ملكه حتى وصل المدينة حارب اهلها. فكانوا يحاربون في النهار يحاربهم ثم استعصت عليه. وفي الليل يضيفونه من كرم اهل المدينة. هكذا قالوا فاستحى منه اخبره بعض احبار اليهود. واليهود كانوا يسكنون المدينة قديما - [00:22:20](#)

لانه يعلمون ان هذه الارض هي ارض النبي المبعوث في اخر الزمان. وموسى عليه الصلاة والسلام بشر بنينا محمد صلى الله عليه وسلم المهم يقال انه قيل له لا سبيل لك على هذه المدينة. هذه المدينة سيخرج منها نبي في اخر الزمان - [00:22:50](#)

يعني اكرم اهلها واستودع فيها شعرا. كان اهل المدينة تناقلونه اه كمن اه ابو ايوب الانصاري خالد بن زيد الذي نزل النبي صلى الله عليه وسلم في ضيافته يقول شهدت او شهدت - [00:23:10](#)

على احمد انه رسول من الله باري النسم. فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم وجاهدت بالسيف اعدائهم وفرجت عن صدره كل غم. ثم ايضا اخذ معه اثنين من اليهود من احبار اليهود. ذهب الى مكة فايقض اراد ان يعني - [00:23:30](#)

لما رأى اهلهم يعظمون البيت اراد ان يهدم الكعبة فايقض اخبروه ان هذا بيت بناه ابراهيم عليه الصلاة والسلام لا سبيل لك عليه. ايضا يقال ان هو اول من كسا الكعبة. تبع رضي الله عنه. لان اسلم - [00:24:00](#)

في يعني الاسلام الذي هو دين موسى عليه الصلاة والسلام في ذلك الزمان كان على التوحيد وامن بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم لان اليهود بشروه بان موسى يبشر برسول احمد وايقض عيسى عليه الصلاة والسلام بشر بهذا. فكان هذا موجود في اه - [00:24:20](#)

يعني الرسائل الماضية. ثم ايضا مما يذكر في خبره انه حفر قبر في اليمن فوجدوا فيه امرأتين صحيحتين. يعني بعد مئات السنين. وجدوا في القبر مثل الصحيفة المكتوبة فيها او الصخرة منقوش فيها هذا قبر حب ولميس او - [00:24:40](#)

تناظر ابنتا تبع آآ يا ابنتي تبع تشهدان ان لا اله الا الله اه ولا تشركان به شيئا. وعلى هذا مات الصالحون قبلهما. يعني هذا ذكره ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه - [00:25:10](#)

الاية في سورة الدخان فاذا قوم تبع آآ يعني كفروا بعد ذلك ان يدعاهم اسلم بعضهم لكن بعد ذلك وكفروا قالت عائشة رضي الله عنها لا تسبوا تبعا فانه كان رجلا صالحا. الم يكن نبيا - [00:25:30](#)

لكنه كان ملكا صالحا. والقوم تبع. كل كذب الرسل فحق وعيد نزل عليه الوعيد والعذاب. فيقول الله تعالى افعيينا بالخلق الاول افعيينا والاعياء التعب والعجز افاعينا بالخلق الاول؟ هل اعجزنا خلق الانسان اول مرة؟ لا. اذا الذي - [00:25:50](#)

اول مرة لا يعجز ان يعيد الخلق مرة اخرى. وهذا بالنظر الى عقل الانسان. يعني الانسان من اذا صنع الشيء اول مرة يستطيع ان يفعله

مرة ثانية. آآ وهو اهون عليه والا فالكل هين على الله تعالى - [00:26:20](#)

لكن هذا بالنظر الى قدرة الانسان وعقل الانسان. فالله تعالى يقول افعيينا بالخلق الاول اذا ما اعجزنا الخلق الاول. كيف يعجزنا؟ الخلق الثاني قال بل هم في لبس من خلق جديد. بل هم في شك لبس التبس عليهم الامر. عندما عاندوا وكذبوه. من خلق -

[00:26:40](#)

من جديد. وان كان الخلق اعادة كما قال الله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده. آآ نعم قال بل هم في لبس من خلق جديد. لكنه جديد

بالنظر الى الخلق الاول. لانه يعني - [00:27:00](#)

آآ بعد ان اصبحت العظام بادية وتحللت سمي خلقا جديدا بهذا الاعتبار والله اعلم. قال بل هم في كبس من خلق جديد فهنا جاء ايضا

هذا الدليل خلق الانسان اول مرة. تأمل يعني كيف جمعت السورة بادلة البعث - [00:27:20](#)

العلم والقدرة بخلق المخلوقات العظيمة. واحياء الارض بعد موتها. وايضا خلق الانسان اولا مرة وهذي جماع ادلة البعث في القرآن

الكريم. قال بل هم في لبس من خلق جديد. ثم يذكر الله تعالى - [00:27:40](#)

حقيقة البعث ومراقبته للانسان وجزاءه يأتي معنا ان شاء الله تأتي معنا هذه الايات في المجلس القادم باذن الله نسأل الله تعالى ان

يفغر لنا ويرحمنا ويجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى - [00:28:00](#)

فلن يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا

انت استغفرك واتوب اليك. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:28:20](#)